محاضرات في علم البيان / مادة البلاغة / الفصل الدراسي الثاني

المرحلة الثانية

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

إعداد

أ.د. حيدر أحمد حسين

مفـردات الـمـنـهج

- علم البيان .
- التشبيه .
- الاستعارة .
- المجاز المرسل.
- الكناية.

المصادر والمراجع

١-أساس البلاغة / جار الله الزمخشري.
٢-أسرار البلاغة / عبد القاهر الجرجاني .
٣-إعجاز القرآن / محمد بن الطيب الباقلاني.
٤-أنوار الربيع في أنواع البديع / ابن معصوم المدني.
٥-الإيضاح / الخطيب القزويني.
٦-البديع / ابن المعتز .
٧-بديع القرآن / ابن أبي الاصبع المصري.
٨-البديع في نقد الشعر / أسامة بن منقذ.
٩-البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن / ابن الزملكاني.
١٠- البرهان في علوم القرآن / بدر الدين الزركشي.
١١- البرهان في وجوه البيان / ابن وهب الكاتب.
١٢- بيان إعجاز القرآن (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن) للخطابي .
١٣- البيان والتبيين / الجاحظ.
١٤- التبيان في علم البيان / ابن الزملكاني.

١٥- تحرير التحبير / ابن أبي الصبع المصري.

١٦- التلخيص / الخطيب القزويني.

١٧- حدائق السحر في دقائق الشعر / رشيد الدين الوطواط.

١٨- حسن التوسل إلى صناعة الترسل / شهاب الدين محمود الحلبي.

١٩- الحيوان / الجاحظ.

٢٠- دلائل الإعجاز / عبد القاهر الجرجاني .

٢١- سرّ الفصاحة / ابن سنان الخفاجي.

٢٢- الشعر والشعراء / ابن قتيبة.

٢٣- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز / يحيى بن حمزة العلوي.

٢٤- العمدة في محاسن الشعر وآدابه / ابن رشيق القيرواني.

٢٥- عيار الشعر / ابن طباطبا العلوي.

٢٦- كتاب الصناعتين / أبو هلال العسكري.

٢٧- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر / ضياء الدين ابن الأثير.

٢٨- مفتاح العلوم / السكاكي.

٢٩- منهاج البلغاء وسراج الأدباء / ابن حازم القرطاجني.

٣٠- نقد الشعر / قدامة بن جعفر .

وأمّا المراجع المعتمدة لمفردات دراسة المادة ، هي :

١- البلاغة والتطبيق / د.أحمد مطلوب ، د.كامل حسن البصير.

٢- البلاغة الواضحة / علي الجارم ، مصطفى أمين.

٣- جواهر البلاغة / أحمد الهاشمي.

٤- أساليب البيان / د. فضل حسن عباس.

علم البيان

البيان لغةً :

جاء في المعجم أن البيان من ((بان الشيء وأبان ، إذا اتضح وانكشف ، وفلان أبين من فلان ، أي : أوضح كلاماً منه)) ، فالبيان في اللغة : هو الوضوح والكشف ، والظهور .

وقال تعالى في محكم كتابه : ﴿**الرَّحْمنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسانَ عَلَّمَهُ الْبَيانَ**﴾

اختلف المفسرون في تحديد مدلول (البيان) في هذه الآيات الكريمات ، فقيل : إنه أسماء كلّ شيء ، وقيل : اللغات كلها ، وقيل : بيان الحلال من الحرام ، والهدى من الضلال ، وقيل : الكلام والفهم ، وقيل : لسان كل قوم الذين يتكلّمون به، وقيل: الكتابة والخط بالقلم ، وذهب الزمخشري إلى أن المقصود بالبيان هنا : ما يميّز الإنسان عن سائر الحيوان ، وهو المنطق الفصيح .

البيان اصطلاحاً :

هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة وكأنه يريد القول : إيراد المعنى مرّة بطريق التشبيه ، وإيراده ثانية من طريق المجاز ، وثالثة من طريق الكناية ، وهكذا ، لذا هو باختصار : علم يعرف به إيراد المعنى الواحد في صور مختلفة ، متفاوتة في وضوح الدلالة.

نشأة علم البيان

عندما اشتدت حركة الجمع والتأليف في مختلف العلوم ، عُني الباحثون بتدارس كلمة البيان ، وتحديد مدلولها ، وتفصيل أدواتها ، وربّما يأتي الجاحظ (ت٢٥٥هـ)

في طليعة هؤلاء الباحثين ، فقد سمّى أحد كتبه بـ(البيان والتبيين) ، وثبّت فيه النقول الكثيرة في حدّ البيان ، والاستشهاد بالنصوص التي تدخل تحت خيمته ، ومدلول البيان عنده : ((الكشف والايضاح ، والفهم والافهام ، وهو يحتاج إلى تمييز وسياسة ، وتمام الآلة ، وإحكام الصنعة ، وسهولة المخرج ، وجهارة المنطق)) فالمعنى في نظر الجاحظ مقنّع ومضمر وعلى المبدع أن يكشف هذا القناع ، ويُظهر هذا المضمر المستكن في النفوس ؛ لأنّ غاية الأمر الفهم والإفهام بأية طريقة وبأي وسيلة.

وظهر كتاب السّكاكي (ت ٦٢٦ هـ) (مفتاح العلوم) الذي غدا فيه البيان علما مستقلا من علوم البلاغة الثلاثة. وقد عرّفه السكّاكي بقوله : ((هو معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه)) وموضوعات البيان عند السكّاكي وتلاميذه هي : التشبيه والمجاز والكناية.

ويأتي بعد السكّاكي الخطيب القزويني (ت ٧٣٤ هـ) ليعرّفه التعريف الذي بقي متداولا في كتب البلاغة إلى يومنا هذا ، إذ قال : ((وهو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه)) وهذا هو التعريف الذي اعتمده دارسو علم البلاغة .

ولعلم البيان أربعة فنون ، هي :

١-التشبيه.

٢-الاستعارة.

٣-المجاز المرسل.

٤-الكناية.

التشبيه

يُعرّف التشبيه في اللغة : بأنّه مصدرٌ مشتق من الفعل "شبّه"، أشبه الشيءُ الشيءَ : ماثله ، وتشابه الشيئان وتشابها : أشبه كل واحد منهما صاحبه.

ويُقصد به في علم البلاغة ارتباط أمرين بصفة مشتركة؛ على أن تكون هذه الصفة في المشبّه به أقوى من التي بالمشبّه، ومثال على ذلك: تشبيه الرجل بالجَمل في الصّبر وقوّة التحمّل، ووردت عن بعض علماء اللغة أقوال عدّة في تعريف مصطلح التشبيه، وإن كانت هذه التعريفات مختلفة في اللفظ إلا أنّها متشابهة في المعنى.

ومن أبرز تلك التعريفات قول أبي هلال العسكري الذي عرّف التشبيه بقوله: الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة تشبيه، مثل قولك:(محمد شديد كالأسد)، فهذا القول هو الصواب في العُرف، وإن لم يكن محمد في شدّته كالأسد على حقيقته

أمّا الخطيب القزويني فقد عرّف التشبيه قائلاً: هو الدّلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى ، ومن التعريفات المعاصرة للتشبيه هو : عقد مماثلة بين أمرين أو أكثر، قصد اشتراكهما قي صفة أو أكثر ، بأداة لغرض يقصده المتكلّم.

اركان التشبيه

- (المشبّه) هو أحد طرفيّ التشبيه، ومن أركانه الأساسيّة ولا يتم التشبيه دون وجوده.
- (المشبّه به) هو الطرف الآخر للتشبيه وركن أساس فيه ولا يصح التشبيه بدونه.

- (أداة التشّبيه) هي اللفظ الذي يدل به على معنى الشبه، مثل الكاف ، وكأن، ومثل ، وشبه وما جاء بتلك المعاني، وتأتي لفظاً أو تقديراً.
- (وجه الشبه) هي الصّفة المشتركة بين طرفيّ التشبيه.

أنواع التشبيه

التشبيه المرسل والمؤكّد

تحدّث البلاغيون عن جواز حذف أداة التشبيه ، وصنفوا التشبيه إلى صنفين :

١-**التشبيه المرسل:** هو التشبيه الذي ذُكرت فيه أداته ، **كقوله تعالى** : ﴿ **سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ**﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ **وَإِن يَستَغيثوا يُغاثوا بِماءٍ كَالمُهلِ يَشوِي الوُجوهَ بِئسَ الشَّرابُ وَساءَت مُرتَفَقًا**﴾.

٢- التشبيه المؤكّد : هو التشبيه الذي حُذفت منه أداته ، كقوله تعالى : ﴿ **وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا**﴾ ، بمعنى أنها كالقوارير في صفائها ، ورونقها وهي من الفضة ، وكقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (الكمأة جُدرَي الأرض) .

التشبيه المجمل والمفصّل

تحدّث البلاغيون عن جواز ذكر وجه الشبه وحذفه ، وهو المعنى المشترك مابين المشبّه والمشبّه به ، ويُقسّم على قسمين :

١-**التشبيه المفصّل** : هو التشبيه الذي يُذكر فيه وجه الشبه ، كقول الشاعر :

أنتَ شَمْسٌ فِي رِفْعَةٍ وَ ضِياءٍ تَجْتَلِيكَ العُيُونُ شَرْقا وَ غَرْبا

فقد ذكر الشاعر وجه الشبه (في رفعة وسناء) بين المشبّه (أنت) والمشبّه به (شمس).

وكقول الشاعر ابن الرومي :

يا شَبيهَ البَدرِ في الحُسْـ ـنِ وفي بُعدِ المَنـالِ

جُدْ فَقَد تنفَجِرُ الصَّخـ ـرَةُ بالمَـــاءِ الزّلالِ

٢-**التشبيه المجمل:** هو التشبيه الذي حُذف فيه وجه الشبه ، ولم يُصرح به ، كقوله تعالى : ﴿**خَلَقَ الإنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ**﴾ إذ خلق الإنسان من صلصال (المشبّه) وهو تراب ممزوج بماء ، كالفخار (المشبّه به) جف حتى أصبح له صوت .

وكقول الشاعر زياد الأعجم :

وإنّا وما تُلقِي لَنا إنْ هجَوْتَنا لَكالبحر مَهْما يُلْقَ في البَحْرِ يَغْرقِ

شبه زياد حال قومه إذ يرميهم المخاطب بالنقيصة فلا تضرهم، ولا يظهر لها فيهم أثر لخطورة شأنهم بحال البحر العظيم، لا يتأثر بما يلقى فيه. ووجه الشبه أن كلا الطرفين من العظمة والخطر بحيث لا ينال منهما، ومثله قول النابغة:

فإنَّكَ شَمْسٌ والملوكُ كَوَاكِبٌ إذا طَلَعَتْ لم يَبْدُ مِنْهُنَّ كوكبُ

فإن وجه الشبه بين الطرفين: هيئة الشيء العظيم، يتلاشى أمامه الشيء الحقير.

- **<u>التشبيه البليغ:</u>**

هو التشبيه الذي حُذف فيه وجه الشبه وأداته، ويُعدّ أبلغ أنواع التشبيه ، ومثاله قول الشاعر :

وَكُنّا غصوناً أَنتَ زهرةُ روضِها وَكُنّا نجوماً أَنتَ من بينها البدرُ

ففي هذا البيت نجد أربعة تشبيهات بليغة: اثنان منها المشبه اسم لكان والمشبه به خبر لها وهما (كنّا غصونا) و(وكنّا نجوما)، والاثنان الآخران: المشبه فيهما مبتدأ والمشبه به خبر وهما (أنت زهرة روضها) و(أنت من بينها البدر) ، فجاءت التشبيهات بدون أداة تشبيه ووجه شبه.

وكقول الرصافي في قصيدة (أبناء المدارس) :

إذا ما عَقَّ موطنَهم أناسٌ ولم يَبْنوا بهِ للعلمِ دُورا

فإنَّ ثيابَهم أكفانُ مَوْتـَى وليسَ بُيوتُهم إلَّا قُبُورا

فالبيت الثاني احتوى على صورتين تشبيهيتين ، الأولى في تشبيه ثياب بأكفان الموتى ، والثانية في تشبيه البيوت بالقبور ، وقد حُذف في الصورتين أداة التشبيه ووجه الشبه ، فهو تشبيه بليغ .

- **التشبيه الضمني:**

هو التشبيه الذي يخلو من جميع اركان التشبيه ولا يُصرّح بأيّ صورة من صور التشبيه المألوفة إنما يُفهم من المعنى، ويؤتى بهذا النوع من التشبيه لبيان أنّ الأمر المسند إلى المشبّه ممكنٌ ومعقول؛ ولتفسير ذلك نذكر أنّ الكاتب عندما يرغب بالتعبير عن أفكاره يلجأ إلى أسلوب يُوحي بالتشبيه دون أن يذكره بأيّ صورة من صوره المتعارف عليها؛ رغبةً منه بالإتيان بأسلوب أدبيّ يتسّم بالجمال والإبّداع ، كقول أبي تمام:

لاَ تُنْكِرِي عَطَلَ الْكَرِيم مِنَ الْغِنَى فالسَّيْلُ حرْبٌ لِلْمكانِ الْعالِـي

يريد أن يقول لمن يخاطبها: لا تنكري خلوّ الرجل الكريم من الغنى، فإن ذلك ليس غريبا، لأن قمم الجبال وهي أعلى الأماكن لا يستقر فيها ماء السيل، فالكلام

يوحي بتشبيه ضمني، ولو صرّح به لقال مثلا: إن الرجل الكريم المحروم الغنى يشبه قمة الجبل وقد خلت من ماء السيل.

وكقول أبي الطيب المتنبي :

مَنْ يَهُنْ يَسْهُل الْهَوَانُ عٌليهِ   ما لِجُـرْحٍ بمَيِّـــتٍ إيــــلامُ

لم يصرح الشاعر بالصورة التشبيهية في البيت ، وإنّما جاءت ضمناً فهو أراد أن يشبّه حال الذي تهون عليه نفسه ، ولا يبالي بعزّة النفس وكرامتها ، كحال الميت مهما جُرّح وطُعن لا يشعر بألم ، فهو قد فقد الشعور بالألم .

وكقول المتنبي :

فإن تَفُقِ الأَنامَ وأنتَ مِنهُم   فإنَّ المِسكَ بَعضُ دَمِ الغَزَالِ

يقصد إن تفق الناس على رغم من أنك واحد منهم ، فإن المسك بعض دم الغزال، فالمسك هو في الأصل دم غزال استحال إلى طيب، فالتشبيه ضمني شبه تفوق الممدوح على الناس مع أنه منهم بتفوق المسك على دم الغزال مع أنه منه ، بمعنى آخر : أن الممدوح أعلى منزلة من قومه وهو منهم ودليل ذلك أن المسك أفضل من الدم وهو منه.

- **التشبيه التمثيلي**: وهو تشبيه صورة بصورة ووجه الشبه فيه صورة منتزعة من اشياء متعددة ، كقول بشار بن برد :

كَأَنَّ مُثَارَ النَقْعِ فَوْقَ رُؤُسِنَا   وَأَسْيَافَنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهْ

نرى أن الشاعر يأتينا بصورة تخييلية يشبه لنا فيها صورة الغبار المتصاعد في أجواء المعركة – ولونه أسود –بينما تلمع السيوف وسطه– بيضاء مشرقة متهاوية – فوق رؤوس الأعداء ، يُشبه هذه الصورة بصورة أخرى أخرى مماثلة هي صورة الليل

–الدامس المظلم –الذي راحت كواكبه تتهاوى –بيضاء ساطعة . فوجه الشبه هنا مأخوذ من أمور متعددة هي:صورة الظلام والبياض والإشراق معا.

وكقول الله تعالى: ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً**﴾

في هذه الآية الكريمة تصوير حال اليهود الذي كلفوا بحمل التوراة فقرؤوها ودونوها ثم لم يعملوا بها وتركوا ما فيها من الدلائل ، كحال الحمار يحمل كتبا ثقالا على ظهره ولا ينتفع بما فيها، فواضح جدا أنه تشبيه صورة بصورة أخرى ووجه الشبه هو (شيء تحمل شيئا ثقيلا من غير انتفاع به) .

وكقوله تعالى : ﴿**مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ**﴾

أي حال الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم يلقون أجرا عظيما أكبر بكثير من عملهم، كحال من يبذر حبة من قمح أو غيره فتنبت تلك الحبة سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة، فهو تشبيه صورة وحالة بحالة أخرى ووجه الشبه هو (صورة شيء يعمل قليلا فيحصل منه على شيء كثير).

المجـــاز

المجاز لغةً

مشتق من جاز الشيء يجوزه إذا تعدَّاه، سمَّوا به اللفظ الذي نُقِلَ من معناه الأصلي واستُعْمِل؛ ليدل على معنى غيره، مناسب له.

المجاز اصطلاحاً

هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له في اصطلاح التخاطب لعلاقة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الوضعي.

والعلاقة: هي المناسبة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، قد تكون «المشابهة» بين المعنيين، وقد تكون غيرها. فإذا كانت العلاقة «المشابهة» فالمجاز «استعارة» وإلا فهو «مجاز مرسل».

والقرينة: وهي المانعة من إرادة المعنى الحقيقي قد تكون لفظية، وقد تكون حالية، كما سيأتي.

وأنواع المجاز كثيرة: أهمها «المجاز المرسل» وهو المقصود بالذات.

ويُعدّ المجاز من أحسن الوسائل البيانية التي تهدي إليها الطبيعة؛ لإيضاح المعنى؛ إذ به يخرج المعنى متصفًا بصفة حسية، تكاد تعرضه على عيان السامع؛ لهذا شُغفت العرب باستعمال «المجاز» لميلها إلى الاتساع في الكلام، وإلى الدلالة على كثرة معاني الألفاظ، ولما فيه من الدقة في التعبير، فيحصل للنفس به سرور وأريحيَّة، ولأمر ما كثر في كلامهم، حتى أتوا فيه بكل معنًى رائق، وزينوا به خطبهم وأشعارهم.

المجاز المرسل وعلاقاته

المجاز المرسل: هو الكلمة المستعملة قصدًا في غير معناها الأصلي لملاحظة علاقة غير «المشابهة» مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الوضعي.

وله **علاقات كثيرة**، أهمها:

١- **السَّببيَّة:** ذكر لفظ السبب، ويراد منه المُسَبَّب، نحو: «**رعت الماشية الغيث**»؛ أي: النبات؛ لأن الغيث؛ أي «المطر»، سبب فيه. وقرينته «لفظية» وهي «رعَتْ»؛ لأن العلاقة تعد من جهة المعنى المنقول عنه ، وكقوله تعالى : ﴿**مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ**﴾ فالمراد القبول والعمل بالقرآن الكريم ، إذ أن هذا العمل والقبول نتيجة لسمع القرآن ومسببة عن وعيه.

وكقول الرصافي :

لَقِيتُها لَيْتَنِي مَا كُنْتُ أَلْقَاهَا تَمْشِي وَقَدْ أَثْقَلَ الإمْلاقُ مَمْشَاهَا

فالشاعر هنا ذكر (الإملاق) وأراد المرض الذي هو نتيجة للإملاق ومسبب عن الفقر.

٢-**المسببة:** ذكر لفظ المسبب، ويراد منه السَّبب، كقوله تعالى: ﴿**وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا**﴾؛ أي: مطرًا يسبِّب الرزق.

٣-**الكلِّيَّة:** ذكر لفظ الكل ويراد منه الجزء، كقوله تعالى: ﴿**يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ**﴾؛ أي أناملهم والقرينة «حالية» وهي استحالة إدخال الأصبع كلِّه في الأذن. ونحو: «شربت ماء النيل» والمراد بعضه، بقرينة شربت.

٤-**الجزئية:** ذكر لفظ الجزء، ويراد منه الكل، مثل قوله تعالى: ﴿**فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ**﴾ ونحو: «نشر الحاكم عيونه في المدينة»؛ أي الجواسيس، فالعيون مجاز مرسل، علاقته «الجزئية»؛ لأن كل عين جزء من جاسوسها، والقرينة الاستمالة.

٥-**الآليَّة:** هي كون الشيء واسطة لإيصال أثر شيء إلى آخر؛ وذلك فيما إذا ذُكر اسم الآلة، وأريد الأثر الذي ينتج عنه، كقوله تعالى: ﴿**وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ**﴾؛ أي ذكرًا حسنًا «فلسان» بمعنى «ذكر حسن» مجاز مرسل، علاقته «الآليَّة»؛ لأن اللِّسان آلة في الذكر الحسن.

٦-**العموم:** هو كون الشيء شاملًا لكثير، فيطلق اسم العام ويُراد به الخاص، نحو قوله تعالى: ﴿**أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ**﴾؛ أي النبي (ﷺ)، فالناس مجاز مرسل، علاقته العموم، ومثله قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ**﴾ فإن المراد من الناس واحد، وهو «نعيم بن مسعود الأشجعي».

٧-**الخصوص:** هو كون اللفظ خاصًّا بشيء واحد، كإطلاق اسم الشخص على القبيلة، نحو: ربيعة وقريش ، ونحو قوله تعالى : ﴿**هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ**﴾ : أي الأعداء.

٨-**اعتبار ما كان في الماضي:** هو النظر إلى الماضي؛ أي تسمية الشيء باسم ما كان عليه، نحو: ﴿**وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ**﴾؛ أي الذين كانوا يتامى، ثم بلغوا، فاليتامى: مجاز مرسل علاقته «اعتبار ما كان»، وهذا إذا جرينا على أن دلالة الصفة على الحاضر حقيقته، وعلى ما عداه مجاز.

٩-**اعتبار ما سيكون في المستقبل:** هو النظر إلى المستقبل؛ وذلك فيما إذا أُطلق اسم الشيء على ما يؤول إليه، كقوله تعالى: ﴿**إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا**﴾؛ أي عصيرًا يؤول أمره إلى خمر؛ لأنه حال عصره لا يكون خمرًا، فالعلاقة هنا: «اعتبار ما يؤول إليه».

١٠- **الحالية:** هي كون الشيء حالًا في غيره؛ وذلك فيما إذا ذكر لفظ الحال وأريد المحل لما بينهما من الملازمة، كقوله تعالى: ﴿**فَفِي رَحْمَةِ اللهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾ فالمراد من «الرحمة» الجنة التي تحل فيها رحمة الله، ففيه مجاز

مرسل، علاقته «الحالية». وكقوله تعالى: ﴿**خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ**﴾؛ أي لباسكم؛ لحلول الزينة فيه، فالزينة حال واللباس محلها.

١١- **<u>المحلية:</u>** هي كون الشيء يحمل فيه غيره؛ وذلك فيما إذا ذكر لفظ المحل وأريد به الحال فيه، كقوله تعالى: ﴿**فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ**﴾ والمراد من يحل في النادي.

وهناك علاقات كثيرة في المجاز المرسل لايسعنا ذكرها من يريد الاطلاع عليها مراجعة المصادر والمراجع لمادة البلاغة.

الاستعارة

تعريف الاستعارة

الاستعارة لغةً : مأخوذة من قولهم : استعار المال : طلبه عارية .

وأما **اصطلاحاً** فقد أخذ البلاغيون في تحديدها وتعريفها ، ولعلّ الجاحظ (ت٢٥٥هـ) أول من عرّفها في البيان والتبيين ، إذ قال : ((الاستعارة تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه)) ، ويستمدّ هذا التعريف مقوماته من المعنى اللغوي لكلمة الاستعارة ، وتناولها ابن المعتز (ت٢٩٦هـ) في كتابه البديع وأورد لها شواهد كثيرة ، وعدّها من أبواب البديع ، وعرّفها قائلاً : ((هي استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء عرف بها)) بمعنى أن الكلمة تؤخذ من معناها المعجمي إلى معنى آخر تدلّ عليه ، فحينما نقول: **رأينا أسداً في المعركة** ، فقد أُخذت لفظة (أسد) من معناها الحقيقي ، إلى معنى آخر دلّ على وجود محارب شجاع في المعركة .

وقد عرّفها عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) في دلائل الإعجاز : ((الاستعارة أن تريد تشبيه شيء بالشيء ، وتظهره وتجيء إلى اسم المشبه به فتعيره المشبه وتجريه عليه)) فهو هنا يقيم الاستعارة على أساس التشبيه ويضع الحد الفاصل بينها وبين المجاز المرسل الذي علاقته بالمعنى الحقيقي هي غير المشابهة ، أي أن الاستعارة تقوم على العلاقة التشبيهية ، ولكنّها تختلف عن التشبيه ، في حذف أحد طرفيه أو إبقاء شيء من لوازمه.

ثم عرّفها السكاكي (ت٦٢٦هـ) بأنها : ((هي أن تذكر أحد طرفي التشبيه ، وتريد به الطرف الآخر مدعياً دخول المشبه في جنس المشبه به دالاً على ذلك باثباتك للمشبّه ما يخصّ المشبّه به)) ، وعرّفها الخطيب القزويني (ت٧٣٩هـ) :

((الاستعارة مجاز علاقته تشبيه معناه بما وضع له)) ، فالاستعارة ضرب من المجاز اللغوي علاقته المشابهة دائما بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي.

أركان الاستعارة :

- المستعار منه : وهو المشبّه به.
- المستعار له : وهو المشبّه.
- المستعار : وهو اللفظ المنقول والمستعمل فيما لم يعرف به من معنى.
- القرينة : تكون لفظية أو معنوية وهي تمنع أن يكون المقصود بالستعارة معناها الذي ورد به المستعار منه.

ففي قوله تعالى : ﴿**حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ**﴾ فكلمة (عقيم) مستعارة ، والمستعار منه المرأة التي لا تجيء بولد ، والمستعار له هو أن ذلك اليوم لم يأتِ بمنفعة حين جاء ، ولم يبقَ خيراً حين مرّ ، والقرينة معنوية ذلك لأنّ العقم من صفات المرأة.

الفرق بين التشبيه والاستعارة :

إن الصورة التشبيهية تتطلب وجود طرفي التشبيه (المشبّه والمشبّه به) ، وأما في الاستعارة يُحذف المشبّه ويبقى المشبّه به أو شيء من لوازمه ، فهي مجاز إذ يستعمل اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة تشبيهية ، لنرى الفرق ما بين المثالين الآتيين في قولنا :

- **أقبلت هند بدراً علينا.**
- **أقبل البدرُ علينا.**

نلحظ أن المثال الأول احتوى على مشبّه (هند) ومشبّه به (بدر) والعلاقة تشبيهية ، وبذلك تكون هند كالبدر أقبل علينا ، أمّا في المثال الثاني فقد حُذف المشبّه (امرأة) وهو المستعار له ، وبقي المشبّه به (البدر) وهو المستعار ، والمستعار منه هو القمر فالبدر هو أحد المراحل التي يمر بها القمر حين يكون مكتملاً ، والعلاقة تشبيهية ، والقرينة لفظية من (أقبل علينا) أي هو وصف لإنسان أقبل على مجموعة .

وكما في قولنا : **(رأيت بحراً يكلّم الناس)** فلفظة (البحر) تدلّ على أنها ليست في معناها الحقيقي – بأنّها تجمّع كبير من المياه – وإنّما جاءت تدلّ على شخص يمتلك علماً واسعاً حتى شُبّه بالبحر لسعة حجم البحر وكثرة المياه فيه ، فالمستعار هو البحر ، والمستعار منه هو إحد التكوينات التي تجتمع فيها المياه ، والمستعار له هو (المشبّه) محذوف في النص والمقصود به (رجل واسع العلم والثقافة) ، والقرينة لفظية (يكلّم الناس) فهي التي دلّت على أن المقصود بلفظة (بحر) ليس معناها الحقيقي وإنّما معنى آخر.

الاستعارة التصريحية

التصريح لغةً : وهو من الفعل صرَّح : إذا أظهره.

التصريح اصطلاحاً : يأتي صفة لأحد ضربي الاستعارة وهو الاستعارة التصريحية.

فالاستعارة التصريحية : هي ما صُرّح فيها بلفظ المشبّه به دون المشبّه ، نحو : **رأيتُ بحرًا يتصدق على الفقراء** ، حيث شُبه الرجل الكريم بالبحر لعلاقة المشابهة بينهما، وهي الجود والعطاء، ثم حُذف المشبّه وهو الرجل، واستُعير له لفظ المشبّه به وهو البحر، والقرينة يتصدق.

ومثل ذلك: **رأيت أسدًا يخطب الناس**، فالمعنى المراد وهو الرجل الشجاع له تحقق ووجود، فهو مدرك بالحس، وقد صُرح فيه بلفظ المشبه به كما ترى، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ **فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾ ، أي : انذرهم فاستعيرت (البشارة) التي هي الخبر السار ، للانذار الذي هو ضدّه بادخال الانذار في جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء. وكقول زهير:

لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِلاحِ مُقَذَّفٍ لَــهُ لِبَدٌ أَظْفَــارُهُ لَــمْ تُقَلَّـــــمِ

قد استعار لفظ (الأسد) للبطل الجسور المدجج بسلاحه الذي يُقذف به في المعارك؛ لقوته وخبرته، وحين جعل البطل أسداً جعل له لبد الأسد، وأظافره.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ**﴾ الاستعارة التصريحية في كلمة (الظلمات) إذ شبّه الله (ﷻ) الضلال بالظلمات ، ثم حُذف المشبّه وبقي المشبّه به (الظلمات) ، وكذلك استعير لفظ (النور) الذي هو مشبّه به، إذ شبه سبحانه الهدى بالنور وحُذف المشبه وبقي المشبّه به.

ومن ذلك قول المتنبي :

وَأَقْبَلَ يَمشِي في البِساطِ فَما درَى إلى البَحرِ يَسعى أَمْ إلى البَدْرِ يرْتَقي

إذ أن (البحر) استعارة تصريحية، شبّه الشاعرُ سيفَ الدولة بالبحر، فحذف المشبه وهو سيف الدولة، وصرّح بلفظ المشبه به وهو البحر.

ومن ذلك ايضاً قوله تعالى : ﴿**وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ**﴾ فالاستعارة في لفظ (نسلخ) الذي هو كشط الجلد عن الشاة ، والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل ، والجامع ما يُعقل من ترتيب أمرٍ على آخرَ وحصوله عقب حصوله،

كترتيب ظهور اللحم على الكشط ، وظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل .

الاستعارة المكنية

المكنية لغةً : اسم مفعول من كنّى : بمعنى أخفى وسَتَر.

المكنية اصطلاحاً : هي للضرب الثاني من الاستعارة .

فالاستعارة المكنية : هي التي اختفى فيها لفظ المشبّه به ، واكتفى بذكر شيء من لوازمه دليلاً عليه ، نحو : طار الخبر في المدينة ، إنّ الاستعارة في هذه الجملة لفظ (طار) لأنّه أُسند إلى الخبر ، والخبر حقيقة لا يطير ، لذا شُبّه الخبر بالطائر، ذكر المشبّه(الخبر) وحذف المشبّه به (الطائر) ، وترك لازماً من لوازمه يدل عليه (طار) على سبيل الاستعارة المكنية.

ومثل ذلك قول أبي ذؤيب الهُذلي :

وَإذا المَنِيَّةُ أَنشَبَت أَظفارَها ألفَيتَ كُلَّ تَميمَةٍ لا تَنفَعُ

فإنه شبّه المنية بالسبع ، في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة ، من غير تفرقة بين نفّاع وضرار ، ولا رقة لمرحوم ، ولا بقيا على ذي فضيلة ، فأثبت للمنية الأظفار التي لا يكمل ذلك في السبع بدونها ، تحقيقاً للمبالغة في التشبيه.

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ **وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا**﴾ ، فالذُّل في هذه الآية الكريمة تجسّد في هيئة ما له

جناح خفيض ويبرز للعيان في أضعف صورة ارتضاه الله تعالى للولد تعبيراً للطاعة والبر.

ومن ذلك قول الإمام علي (عليه السلام) في كتابه إلى ابن عباس –وهو عامله على البصرة–:((**فَأَرْغِبْ راغِبَهُمْ بِالْعَدْلِ عَلَيْهِ ، وَ الْإِحْسانِ اِلَيْهِ ، وَ احْلُلْ عُقْدَةَ الْخَوْفِ عَنْ قُلُوبِهِمْ**)) ، فالخوف في هذه الرسالة استعارة مكنية ، إذ شبّه بما ينعقد من المواد ويلتف حول الأعناق ثم حذف هذا المشبّه به ، ورمز إليه بكلمة العقد التي هي من لوازمه ، وثبتت هذه العقدة إلى الخوف فتجسّد في هيئته قيد يغل الأعناق والأيدي ويمنع الناس عن الحركة ، وإذن فلا بدّ أن تحل هذه العقدة ليعود أولئك الناس إلى التجاوب والعمل.

ومن جماليات الاستعارة المكنية أنّها تبثّ الحياة في الجمادات ، وتمنحها الحركة بشتّى مظاهرها ، ومن ذلك قول أشجع :

وجاريةٍ لم تَسْرقِ الشمسُ نظرةً إليها ولم يَعْبَثْ بأَيامها الدَّهْرُ

فالشمس التي هي من الجمادات تتشخص في حركات من له نظر ، ومع ذلك فهي لم تستطع أن ترى تلك الجارية ، وتُكحِّل عينيها بجمالها.

ومن ذلك ايضاً قوله تعالى : ﴿ **قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا**﴾ فلفظ (اشتعل) هو استعارة مكنية للشيب الذي شُبّه بشواظ النار في بياضه وانارته وانتشاره في الشعر ، وأخذ منه كل مأخذ باشتعال النار ، وكلمة الشيب قرينة تدلّ على أن الاشتعال لم يأتِ بمعناه الحقيقي ، وإنّما أُخذ الاشتعال الذي هو جزء من النار وأُسند إلى الرأس ؛ للدلالة على كثرة الشيب ، وعلى تقدّم العمر.

الكناية

الكناية لغةً

هي من الفعل كنى ، وهو أن يكنى عن الشيء الذي يستفحش ذكره، ويكون بمعنى أن يكنى الرجل باسم توقيراً وتعظيماً ، وايضاً بمعنى أن تقوم الكنية مقام الاسم فيُعرف بها. وتلتقي هذه الأوجه الثلاثة في مادة كنى معنى لغوياً رئيساً هو أن لا نعبر عن الشيء بظاهر ما وضع له من تعابير.

الكناية اصطلاحاً

عرّفها عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) : ((الكناية أن يريد المتكلّم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به إليه ، ويجعله دليلاً عليه)) بمعنى أن يُراد أمراً فلا يُذكر بلفظه الخاص به ، ولكنّ يتوصل إليه بذكر معنى آخر ، من شأنه أن يردفه في الوجود ، مثال ذلك قولهم في المرأة: (نؤوم الضحى) والمراد بذلك أنّها مترفة مخدومة ، لها من يكفيها أمرها.

وعرّفها القزويني (ت٧٣٩هـ) : ((الكناية لفظ أُريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه حينئذٍ)). فهي تعبير لا يقصد منه المعنى الحقيقي، وإنما يُقصد بع معنى ملازم للمعنى الحقيقي. ويمكن تعريفها أيضًا بأنها تعبير تم استعماله في غير معناه الأصلي الذي وضع له مع جواز إرادة المعنى الأصلي. أو هي لفظ يعتمد على معنيين أحدهما ظاهر غير مقصود والآخر مخفي وهو المقصود، بمعنى أن تدل كلمة أو جملة على شيء معين بشكل مباشر ولكنها تخفي شيئًا غيره بشكل غير مباشر.

أركان الكنايــة

تتألف الكناية في بنائها التعبيري من ثلاثة أركان :

- **المكنى به :** وهو دلالة اللفظ الظاهرة التي تقوم دليلاً على مراد المتكلّم.
- **المكنى عنه :** وهو المعنى اللازم للمكنى به الذي يرمي إليه الناطق بالكناية.
- **القرينة العقلية:** التي يفرزها سياق الكلام لتُرشد إلى المكنى عنه ، وتمنع إرادة المعنى المكنى به.

كقولنا : **وقف محمد مرفوع الرأس** / نلحظ أن المعنى الظاهر للجملة بأنه رفع رأسه إلى أقصى ارتفاع ، بينما يدل المعنى الخفي لها على الفخر والاعتزاز، وهو المعنى الكنائي المقصود في الجملة.

وكقولنا : **مدينة النور** / نلحظ أن المعنى الظاهر في الجملة أن الأضواء كثيرة في مدينة ما ، ولكن المعنى الخفي والمقصود هو (باريس) ، فهي تُكنى بمدينة النور.

وكقوله تعالى : ﴿**وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ**﴾ / نلحظ أن المعنى الظاهر في هذه الآية هو عض الأيدي، ولكن المعنى الخفي هو الشعور بالندم الشديد ، وهو المعنى الكنائي المراد في الآية الكريمة.

وكقوله تعالى : ﴿**وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ**﴾ / نلحظ أن المعنى الظاهر في هذه الآية هو أن المجرمين نكسوا وخفضوا رؤسهم أرضاً ، ولكنّ المعنى الكنائي المخفي هو الشعور بالحسرة والندم والخزي والحزن والذل والغم ، وهو المعنى المراد.

جماليــة الكناية وأثرها في النص

- القوة في المعنى، وذلك لأنها تمثل دعوى مع بينة، بمعنى إذا قلت أن فلان شجاع وسُئلت عن الدليل ستقول بدليل مواقفه، وفي الكناية توضح الصفة وسببها معًا.
- التعبير عن أمور قد يتحاشى الإنسان ذكرها احترامًا للمخاطب.
- النيل من الخصم دون أن يدع له مأخذ يؤاخذه به وينتقم منه.

أنواع الكناية :

عمد البلاغيون إلى أن يقسموا الكناية على قسمين :

<u>أولهما : أنواع الكناية</u> على أساس طبيعة المكنى عنه ، وتشتمل على ثلاثة أنواع:

١-**كناية عن الموصوف** : وهي الكناية التي تذكر الصفة أو مجموعة من الصفات ، ولا تذكر الموصوف لها ، أي تشير إليه باستخدام شيء خاص فيه أو تركيب معين. ويمكن تعريفها أيضًا بأنها هي التي يُكنى بها عن ذات أو موصوف ، وهي تُفهم من العمل أو الصفة أو اللقب الذي انفرد به الموصوف ، كقولنا : (المضياف) كناية عن زيد ، وكقولنا : (بلد الرافدين) كناية عن العراق.

ومن ذلك قوله الله تعالى ﴿ **فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ** ﴾ : وهذه الآية كناية عن سيدنا يونس لأنه لُقب بصاحب الحوت.

وكقول أحمد شوقي :

يا اِبنَةَ اليَمِّ ما أَبوكِ بَخيلٌ ما لَهُ مولَعاً بِمَنعٍ وَحَبسِ

وابنة اليم هو تعبير يُكنى به عن السفينة.

ومنه قول المتنبي :

الضَّاربين بكلِّ أبيضَ مخذَمٍ والطاعنينَ مجامعَ الأضغانِ؟

أراد الشاعر وصف ممدوحيه بأنهم يطعنون القلوب وقت الحرب فانصرف عن التعبير بالقلوب إلى ما هو أملح وأوقع في النفس وهو(مجامعُ الأضغان)؛

لأنَّ القلوب تُفهم منه إذ هي مجمع الحقد والبغض والحسد وغيرها ، فإنه كنى بـ(مجامع الأضغان) عن القلوب.

٢-**كناية عن صفة :** وهي الكناية التي تدل على صفة تلازم المعنى المخفي في الجملة كالشجاعة ، والكرم ، والأمانة، والجود ، وامثالها ، اي ذكر العنصر الموصوف مع صفة ما ولكنها ليست المقصودة، وإنما المقصود صفة أخرى تُفهم من معنى الجملة. مثال ذلك : **ألقى الجندي سلاحه** : المعنى الظاهر هو إلقاء السلاح، بينما المعنى الخفي أو الصفة المقصودة هي الاستسلام.

وكقوله تعالى : ﴿ **وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ**﴾ المعنى الظاهر لتعبير يدك مغلولة إلى عنقك هو إحكام قبضة اليد حول العنق ، أمّا المعنى الكنائي المقصود في هذه الآية الكريمة هو البخل ، وجعلها مبسوطة كل البسط ظاهر المعنى فتح اليدين ، والمقصود هو كناية الإسراف ، والبخل والإسراف كلاهما صفتان معنويتان .

وكقول ابن الدمينة :

أَبِينِي أَفِي يُمْنَىٰ يَدَيْكِ جَعَلْتِنِي فَأَفْرَحَ أَمْ صَيَّرْتِنِي فِي شِمَالِكِ؟

فقوله (في يمنى يديك جعلتني) كناية عن إكرام المنزلة ، وقوله (جلعتني في شمالك) كناية عن هوان المنزلة .

وكقول الشاعر :

فَلَسنا عَلى الأَعقابِ تَدمى كُلومُنا وَلَكِن عَلى أَقدامِنا تَقطُرُ الدِما

ففي هذا البيت كناية عن الصفة ؛ لأنّ المكنى عنه هو الثبات في المعركة ومواجهة الأعداء وجهاً لوجه ، وعدم الفرار والتعبير الدال عليه هو قوله (ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا).

٣-**الكناية عن النسبة** : وهي الكناية التي تشير إلى الموصوف وصفته ولكنها لا تنسب إليه مباشرة، بل لشيء يدل عليه أو يرتبط به كالنسبة إلى حسن الخلق أو فصاحة اللسان كقولنا : (الفصاحة في بيانه والبلاغة في لسانه) وهي كناية عن نسبة هذا الشخص إلى الفصاحة ؛ لأنّها موجوده في كلامه وإلى البلاغة لأنّها تظهر في لسانه.

وكقول زياد الأعجم :

إنَّ السَّماحَةَ وَالمُروءَةَ وَالنَّدى في قُبَّةٍ ضُرِبَت عَلى ابنِ الحَشرَجِ

فإنه حين أراد أن لا يُصرح بإثبات هذه الصفات لابن الحشرج جمعها في قبة، تنبيهاً بذلك على أن محلّها ذو قبة ، وجعلها مضروبة عليه ، لوجود ذوي قباب في الدنيا كثيرين ، فأفاد اثبات الصفات المذكورة له بطريق الكناية.

ثانيهما : أنواع الكناية على حسب السياق الذي يُفهم منها ، وفي ضوء الوسائط التي توصل القارئ إليها على أنواع :

١-**التعريض** :

التعريض لغةً : هو خلاف التصريح .

التعريض اصطلاحاً : فهو أن يطلق الكلام ، ويشار به إلى معنى آخر يُفهم من السياق وظرف القول. كقول كعب بن زهير :

في فِتيةٍ مِن قُريشٍ قالَ قَائِلُهُم ببَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُولُوا

يقول الشاعر أن رسول الله (ﷺ) محاط بجماعة من أهل قريش يعيشون وسط مكة عندما أسلموا زالوا مع الرسول عندما أمرهم بذلك ، ويريد الشاعر أن يبين مدى طاعتهم للرسول (ﷺ) وإنه محاط بجماعة هم من أخير الجماعات .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿**ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ**﴾.

خطاب يخاطب به الأثيم وهو يقاسي العذاب بعد العذاب، وتوصيفه بالعزّة والكرامة على ما هو عليه من الذلّة واللامة استهزاءً به ، وتشديداً لعذابه ، وقد كان يرى في الدنيا لنفسه عزة وكرامة لا تفارقانه.

ومن ذلك قول أيمن بن خريم الأسدي لبشر بن مروان يمدحه ويعرض بكلف كان بوجه أخيه عبد العزيز حين نفاه من مصر :

كَأَنَّ التَّاجَ تَاجَ بَنِي هِرَقْلٍ، جَلَوْهُ لأعْظَمِ الأيَّامِ عِيدَا

يصافِحُ خَدَّ بِشْرٍ حينَ يُمْسِي إذَا الظَلماءُ باشرتِ الخُدُودَا

فهذا من خفي التعريض ، لأنه أوهم السامع أنه أراد المبالغة بذكر الظلماء، ولا سيما، وقد قال: (حين يمسى) ، وإنّما أراد الكلف.

٢-التلويح

التلويح لغةً : هو أن تشير إلى غيرك من بعد.

التلويح اصطلاحاً : هو الكناية التي بينها وبين المكنى عنه مسافة متباعدة لكثرة الوسائط ، كما في قولهم : كثير الرماد ، فالمكنى عنه في ذلك هو الكرم ويتوصل القارئ إليه بخمس وسائط :

١. إعداد ما يطبخ .

٢. إيقاد النيران.

٣. الطبخ واستهلاك الوقود.

٤. دعوة الضيوف.

٥. ترك الرماد الكثير الذي يستدل منه على المكنى عنه صفة للمدوح .

ومن ذلك قول الشاعر :

وما يكُ فيَّ من عَيْبٍ فإنّي جبانُ الكَلْبِ مهزولُ الفَصيلِ

فقد كنّى عن كرم الممدوح بأنه جبان الكلب ، مهزول الفيصل ، فإن الفكر ينتقل إلى جملة من الوسائط.

٣-الرمز

الرمز لغةً : أن تشير إلى قريب منك بإشارة بالحاجب أو الشفة أو العين ، وأصله من الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم .

الرمز اصطلاحاً : هو الكناية التي قلت وسائطها إلى المكنى عنه مع خفاء ، نحو (فلان عريض القفا) أو (عريض الوسادة) كناية عن بلادته وبلاهته ، فالمكنى عنه خفي غير ظاهر ويتوصل إليه السامع بواسطة واحدة هي عرض القفا ، وكبر الرأس وهما صفتان تعارفت العرب على أن المتصف بهما ليس من الأذكياء.

ومثال ذلك قول أحد القدماء يصف امرأة قُتل زوجها وسُبيت :

عقلْتُ لها من زوجها عدد الحصى مع الصبح أو مَع جُنْحِ كل أصيلِ

يريد أني لم اعطها عقلاً ولاقوداً بزوجها ، إلّا ألهمَّ الذي يدعوها إلى عد الحصى.